التّعليم عن بعـد وأثره على التّنمية المعرفية

Distance education and its impact on cognitive development

عبد الكريـم محمودي [1] ، سـارة محفـوظ [2]

MAHMOUDI Abdelkrim [1], SARA Mahfoud [2]

[1] جامعـة الجزائـر2 (الجزائـر)، mahmoudi.abdelkrim80@gmail.com

[2] جامـعـة البويـرة (الجـزائـر)، mahfoud.sara99@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2022/01/01 تاريخ القبول: 2022/02/16 تاريخ النشر: 2022/03/31

ملخـص: لقد تطورت وسائل الاتصال في عصرنا تطورا ملحوظا نتيجة تطور التكنولوجيات المعاصرة، مما ساعد أيضا على تطور أساليب التعليم ومنها التعليم عن بعد، كنتيجة حتمية لهذا التطوّر، حيث أصبح هذا التعليم متاحا لجميع فئات المجتمع، وحتى للذين فاتهم وقت التعلم، كما استثمر هذا التعليم عن بعد في وقتنا الحالي ونحن نعيش زمن وباء كورونا، فوجدناه أسلوبا تعليما يحل محل التعليم التقليدي، لهذا نسلط الضوء على أهمية التكنولوجيا في التعلم عن بعد،وأنه يعتمد هذا النوع من التعليم على وجود المتعلم بعيد عن مصادر التعلم، في هذا البحث نعالج ماهية التعليم عن بعد، أشكاله، مبرراته، أهميته وأهدافه. وعلاقتها بالتنمية المعرفية للمجتمع الإنساني، انطلاقا من وفرة الشبكة العنكبوتية التي طوّرت التعليم عن بعد.

الكلمات المفتاحية: التعليم، البعد، التكنولوجيا، المتعلم ، المعلم.

Abstract: The means of communication in our time have developed remarkably as a result of the development of contemporary technologies, which also helped in the development of education methods, including distance education, as an inevitable result of this development, as this education became available to all segments of society, even to those who missed the time of learning, and this education was invested by In our time, as we live in the time of the Corona epidemic, we found it an educational method that replaces traditional education, so we highlight the importance of technology in distance learning, and that this type of education depends on the presence of the learner far from the sources of learning, in this research we address the nature of distance education. After, its forms, justifications, importance and objectives. And its relationship to the cognitive development of the human community, based on the abundance of the Internet, which developed distance education.

Keywords:education, dimension, technology, learner, teacher.

المؤلّف المرسل: سارة محفـوظ ، الإيميل: mahfoud.sara99@gmail.com

1– مقدّمـة:

لقد أضحى التعليم عن بعد ضرورة ملحّة خاصة في ظل الأوضاع الراهنة تجاه وباء كورونا وغيره من الأوضاع الأخرى، فهو تعليم المستقبل يسهّل عمليّتي التعليم والتعلّم، ومناسب لكل الفئات العمرية، ومربح للوقت، ومع تطوّر الوسائل التكنولوجية المعاصرة فقد سهلت وفتحت المجال للتعليم عن بعد، لأن التعليم عن بعد يتطور بعلاقة طردية مع تطور التكنولوجيا المعاصرة، أي أنّ هذه الأخيرة جعلت العالم بأسره غرفة صغيرة أو قرية إلكترونية، يستطيع فيها الإنسان أن يتعلم كل صغيرة وكبيرة إذا كانت تلازمه الإرادة البحثية، ومن أبرز الوسائل التعلمية في عصر المعلومات الحاسوب، الذي وظفه التعليم عن بعد كأسس لبث المعلومات وتقديم المحتوى التعليمي، باستخدام التكنولوجيا المعاصرة أي فرض نفسه على نظام التعليم الحضوري التقليدي، حيث قدّم تعليمات جديدة انتشرت مؤسساته عبر العالم، فقد عبر مختلف القارات، فبعدما كان التعلم عن بعد قديما ينحصر في الإقليم الواحد أو الدّولة الواحدة في ظل وسائل الاتصال الحديثة.

أ.إشكالية البحث: ما مفهوم التعليم عن بعد؟ كيف تطوّر ؟لماذا يتم تبني هذا النوع الحديث من التعليم ؟

ب. الأسئلة الفرعية:

– ما مفهوم التعليم عن بعد؟

–كيف يمكن توظيف تكنولوجيا المعلومات في التعلم عن بعد؟

– كيف نشأ التعلم عن بعد وما مبرراته؟

ج. الفرضيات:

– يسهّل التعليم عن بعد التعلم لفئة كبيرة من الناس مقارنة بالتعليم الحضوري.

– يحتاج التعليم عن بعد تطبيق واسع لوسائل الاتصال الحديثة.

– التعليم عن بعد يعوّض التعليم الحضوري خاصة في الظروف الاستثنائية مثل وباء كورونا.

د. أهمية البحث:

– وسعت العولمة مصادر التعليم حيث وظفت فيه الأنترنت لسهولة اتصالها.

– تكمن أهمية البحث في التعرف على مفهوم التعليم عن بعد، ووسائله وتوظيف تقنيات المعلومات فيه.

هـ. أهداف البحث:

–التعرّف على التعليم عن بعد.

– التعرف على الإضافة التي يقدّمها التعليم عن بعد.

– بيان الفروقات بين التعليم عن بعد والتعليم الحضوري.

– بيان مبررات التعليم عن بعد.

ز. منهج البحث:

سوف أستخدم في هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي، حيث نقوم بوصف واقع التعليم عن بعد ومبرراته ووسائله وتحليلها وتبيان أهميتها واستنتاج النتائج.

2. مفهوم التعليم عن بعد:

أدّى التطوّر المذهل للتكنولوجيا المعاصرة إلى تحديث استخدام وسائل الاتصال سواء في ميدان التعليم أو غيرها حيث نجدها أثّرت على الاتصال في جل الميادين، كما كان لسرعة هذه التّحوّلات التكنولوجية في النصف الثاني من القرن العشرين ومحاولات استيعابها وتوظيفها الأثر المتعاظم في إحداث تغيرات جذرية في طرق وأساليب التعليم تمخّض على أثرها ما يسمى بالتعليم عن بعد، وهو صيغة من صيغ تكنولوجيا التعليم، تعتمد فكرته الأساسية على التعليم الذاتي والفردي، ونشأت على أساسه الجامعات المفتوحة، وقد ظهرت مؤلفات كثيرة في هذا المجال أسهمت في عمليات التأطير العلمي له من قبل مختصين في أنحاء متفرّقة من العالم، حيث تحدّث كل منهم عن التعليم عن بعد كما يفهمه.[1] وفيما يلي نورد بعض التعاريف للتعلم عن بعد:

أ- **تعريف هولمبرج(holmberg)**:

التعلم من بعد بأنه ذلك النوع من التعليم الذي يغطي مختلف صور الدّراسة في كافة المستويات التعليمية التي لا تخضع فيها العملية التعليمية، لإشراف مستمر ومباشر من المدرسين، أو المشرفين في قاعات الدّراسة ، ولكنها تخضع لتنظيم مؤسسي، ويحدد ذلك التنظيم مكانة الوسائط التقنية في العملية التعليمية، ودورها في تحقيق الاتصال بين المعلم والمتعلم دون الالتقاء وجها لوجه.[2] يهدف هذا التعريف إلى أنّ التعليم عن بعد يخلق الحوار بين المعلم والمتعلم دون المقابلة وجها لوجه، بحيث يتيح التعلم للمتعلم في أي مكان يتواجد فيه، بواسطة وسائل تكنولوجية متعدّدة.

ب- تعريف مور (Moore):

التعلم من بعد بأنّه طريقة من طرق التدريس يتم فيها فصل سلوكيات التدريس جزئيا عن سلوكيات التعلم، حيث يتم تحقيق الاتصال بين المعلم والمتعلم، عن طريق توفير المواد التعليمية المطبوعة والالكترونية، والمسموعة، والمرئية، وذلك لنقل التعلم بين طرفين، المؤسسة من جهة والمتعلم من جهة أخرى، وتوفير المناخ الملائم لحدوث عملية الاتصال، حيث يتم التعلم بحرية كاملة.[3]

ج- تعريف بيترز:

يعرّف بيترز(peters) التعلم من بعد بأنّه طريقة لنشر المعرفة وإكساب المهارات والاتجاهات ذات المغزى، وذلك لتكثيف العمل في تنظيم مكوّنات التعلم من بعد إداريا وفنيا، واستخدام الوسائط التقنية المتعددة من أجل إنتاج مادة تعليمية ذات جودة عالية، يمكن الاستفادة منها في عملية التعلم لتمكين الدّارسين من تلقي المعرفة في أماكن تواجدهم.[4]

د- تعريف القانون الفرنسي:

يعرّف القانون الفرنسي التعلم من بعد بأنّه ذلك النوع من التعلم الذي لا يتطلب حضور المعلم بصفة دائمة ، في قاعات الدّراسة ، وإنّما يمكنه التواجد فقط في بعض الأوقات للقيام بواجبات مختارة تتطلبها عملية التعلم.[5]

وبالنظر إلى التعريفات السابقة يستخلص ما يلي:

* يؤكد هولمبرج في تعريفه على وجود عنصرين أساسين في التعلم عن بعد هما:

– انفصال المعلم عن المتعلم .

– التنظيم الإداري أو الموسيقي للتعلم من بعد، وهو الذي يشرف على إنتاج المواد التعليمية، والوسائط التقنية، ويدير العملية التعليمية بالكامل.[6]

* يركز "مور" في تعريفه على ضرورة توفير المناخ الملائم لحدوث عملية الاتصال بين المعلم والمتعلم، ذاكرا ثلاثة عناصر رئيسة للمتعلم عن بعد وهي:

– الفصل بين سلوكيات التّدريس، وسلوكيات التعلم بمعنى الفصل بين أداء المعلم وأداء المتعلم مكانيا.

– احتمال تحقيق عملية اتصال مزدوج مباشر في عملية التعلم من بعد.[7]

* يبرز "بيترز" الصورة الصناعية للتعلم من بعد، كما يبرز قيمته في تعليم الجماهير وذلك عن طريق توظيف الوسائط والأدوات التكنولوجية بصورة ملائمة لمستوى الأفراد واستخدام التنظيمات الإدارية وتوظيفها في إنتاج المواد التعليمية وتسويقها، ويضع العنصرين التاليين للتعلم عن بعد:

– التعلم من بعد شكل مؤسسي للدراسة الفردية يعتمد على التنظيمات الإدارية.

– التعلم من بعد ذو طبيعة خاصة حيث يتوّجه إلى تعليم الجماهير ، مع الاعتماد على التغذية الراجعة لتعزيز عملية التعلم.[8]

ويعرفه إدجار فور (edgarfour)" بأنه نظام أكثر مرونة وحرية في اختيار الدّارس للمكان الذي يتعلم فيه، ويعتبر بديلا للتربية المباشرة، ويحاول توزيع التعليم من حيث الزمان والمكان، ويعتمد على وسائل اتصال معينة."[9]

ومن التعريفات العربية:

– التعليم عن بعد هو موقف تعليمي،تعلمي ،تحتل فيه وسائط الاتصال والتواصل المتوافرة كل المطبوعات، وشبكات الهواتف والتلكس، وغيرها من الأجهزة السلكية دورا أساسا في التغلب على مشكلة المسافات التي تفصل بين المعلم والمتعلم، بحيث تبيح لهما فرصة التفاعل المشترك.[10] فهذا التعريف يركز على تقريب المسافات البعيدة في التعلم وتحقيق التفاعل بين المعلم والمتعلم رغم بعد المسافات، ويعتبر التعليم الالكتروني هو أساس التعليم عن بعد، وهو أحد نماذج التعليم عن بعد، حيث يكون للمتعلم الدّور الأساس في

البحث والمبادرة وفي تبادل المعلومات، فالتعليم الالكتروني، ليس هو التعليم عن بعد، فليس كل تعليم الكتروني تعليما عن بعد.[11]

3- خصائص التعلم عن بعد:

- توفر البيئة الافتراضية للتعلم عن بعد فرصة ملائمة لتعويد الطلبة على الاعتماد على أنفسهم في الدّراسة وتنمية مهارات التعلم الذاتي لديهم، وتكسبهم خبرات جديدة في استخدام المصادر الالكترونية في اكتساب المعرفة.[12]

- تيسر البيئة الافتراضية والتفاعل فيما بين الطلبة ومع معلميهم، وتبادل الأسئلة والتعليقات حول المحتوى التعليمي، من خلال التواصل المباشر، أو عبر المنصات الرقمية في الأوقات المناسبة لهم، ليقوم زملاؤهم بالإجابة عنها وإبداء الرأي فيها، وتقديم حلول للمشكلات المطروحة بشكل تفاعلي، وبذلك تتاح للمعلمين فرصة ملائمة لتقويم تحصيل الطلبة وأدائهم.[13]

- التغلب على مشكلة الزمان والمكان، وذلك لأنّ استخدام الأساليب التعليمية والتقنيات والنصوص المكتوبة، ممكن أن تتم في المكان والزمان الذي يتواجد فيه المتعلمون، وفي الوقت الذي يجب على المتعلم أن يتفرغ للتعلم، ويحقق التعليم عن بعد التكامل بين نظامي الفصول الدّراسية، وبين نظام الساعات المعتمدة بالصورة التي تحقق مزايا النظامين وتلافي أكبر قدر من السلبيات.[14]

- توثيق الاتصال بين الأستاذ والطلب، لأنّ الطالب يتصل بأستاذه من خلال الأنترنت، ويتلقى الطالب في الوقت الذي يناسبه ويناقشه، ويتفاعل الاثنان بدرجة غير متاحة في النظام التعليمي التقليدي.[15]

4- أهداف التعليم عن بعد:

- توفير مصادر متعددة ومتباينة للمعلومات تتيح فرصة المقارنة والمناقشة والتحليل والتقييم.

-إعادة هندسة العملية التعليمية، بتحديد دور المعلم والمتعلم والمؤسسة التعليمية.

- استخدام وسائط التعليم الالكتروني في ربط وتفاعل المنظومة التعليمية (المتعلم، والمعلم، والمؤسسة التعليمية ، البيت، والمجتمع، والبيئة).

- نمذجة معيارية للتعليم.

– تنمية مهارات وقدرات الطلاب، وبناء شخصياتهم لإعداد جيل قادر على التواصل مع الآخرين، وعلى التفاعل مع متغيّرات العصر من خلال الوسائل التعليمية الحديثة.[16]

– ايجاد فرص تعليمية لمن فاته قطار التعليم النظامي في كافة المراحل، لذلك فإنّ هدف التعلم عن بعد بشكل أساس هو مساعدة من لديهم الطموح لتنمية أنفسهم وتحسين مستواهم التعليمي والاجتماعي، والمهني ، حيث تعجز مواقف التعلم التقليدية غالبا عن توفير ذلك.[17]

4– أسباب انتشار التعليم عن بعد:

– الجدوى الاقتصادية من استخدام تقنية التعليم الافتراضي التي تساهم في تخفيض تكاليف التدريب للموظفين أو الدّارسين المنتشرين حول العالم.[18]

– خفض شديد في جميع النفقات الأخرى غير المباشرة مثل طباعة الكتب وتكاليف السفر ومصاريف، ونفقات الإقامة التي تترتب على السفر وما شابه.[19]

– انخفاض تكلفة التعليم يساهم في توفير التعليم بأسعار منخفضة للمستفيدين.

– إنّ أنظمة التعليم الإلكتروني بمفهومها الحالي تعتبر أساس عمل التعليم عن غير التقليدي، والذي يطبق فيه أنظمة إدارة التعلم الإلكترونية (منصات التعليم الالكتروني)، وهي أرضيات للتعليم عن بعد، قائمة على تكنولوجيات الواب ، وهي بمثابة الساحات التي يتم بواسطتها عرض الأعمال وجميع ما يختص بالتعليم الالكتروني، وما تحتويه من نشاطات من خلالها تتحقق عملية التعلم باستعمال مجموعة من أدوات الاتصال والتواصل، وتمكّن المتعلم من الحصول على ما يحتاجه من مقررات دراسية وبرامج ...الخ[20]

– من أسباب الانتشار الواسع للتعليم عبر الأنترنت في كثير من المؤسسات هو أنّ معظم الطلبة، يملكون الآن إمكانية الحصول على حاسوب خاص لهم ، وكذلك إمكانية الدّخول إلى الأنترنت، لكن ينبغي على المرء أن يكون دقيقا في هذا الافتراض ، فاقتناء تكنولوجيا الحاسوب تتناسب طردا مع الدّخل، أي كلما ازداد الدّخل تزداد احتمالات وجود حاسوب وإمكانية الدّخول إلى الأنترنت في المنازل.[21]

– القدرة الإنتاجية الهائلة لتكنولوجيا التعليم والمعلومات مثل تكنولوجيا المايكرو كمبيوتر والفيديو كاسيت، والتي تعتمد على الارسال والاستقبال، وتجاه التكنولوجيا نحو زيادة القوّة، وتقليل التكاليف، مما ساعد على انتشار التعلم عن بعد، وزيادة إمكانية التكنولوجية وتقليل تكاليفه.[22]

– يعتبر التعليم عن بعد أقل تكلفة مقارنة مع التعليم التقليدي خاصة في وقت الانتشار السريع لوسائل الاتصال، حيث أبعدت تحمل عبء النفقات المتزايدة للتعليم الحضوري، باعتبار أنّ التعليم عن بعد، حاليا أصبح يصدر المعلومات ولا يتوقف عند هذا، بل يشجع على التعلم الذاتي ويقوّم المتعلم باستمرار، ويعمل على تصحيح الأخطاء، ومراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين، وينطلق في هذا التعليم من السهل إلى الصعب إلى المعقد، وما بسط التعليم عن بعد إرسال الفيديوهات على عكس قديما، كانت ترسل المطبوعات فقط، فالمتعلم عندما يتابع الفيديوهات يشعر كأنه يدرس حضوريا، بل أحيانا أفضل من الحضوري، هذا عندما يكون المحاضر في الفيديو ماهر، قد يكون أفضل علما وطريقة من المدرس التقليدي.

6– نشأة التعليم عن بعد:

– عرف المسلمون أنماطا من التعلم تشابه في خصائصها التعلم من بعد إلى حد كبير، حيث كان نظام التعليم في المساجد وفي الزوايا والكتاتيب يتيح للمتعلمين حرية اختيار المواد التي يدرسونها، والمدرس الذي يتولى تدريسهم، ولا يرتبط الدّارس بزملائه في تقدمه الدّراسي، وينجز ما يكلفه به المدرس فرديا، فإذا أنجزه تلقى ما يلي ذلك من مقررات، كما كان للطالب حق اختيار الحلقة الدّراسية، والوقت المناسب للدراسة، وعدد مرات الحضور ، كما كانت عملية التعلم لا تمنع الدّارس من أداء عميل معيّن يتكسب منه.[23]

– وفي العصر الحديث ظهرت أوّل بوادر التعلم من بعد في صورة التعليم بالمراسلة والذي يرجع تاريخه إلى بداية إنشاء المكاتب البريدية المنظمة في بريطانيا عام 1840، حيث بدأت أوّل محاولة فردية من المعلم (بينمان) penmanالذي كان يرسل تعليمات وتوجيهات دراسية إلى طلابه مكتوبة بطريقة الاختزال وبواسطة البريد.[24]

– وجاءت ألمانيا تاريخيا بعد بريطانيا فيما يخص بدايات التعلم من بعد، حيث تأسس معهد (توماس ولانجشتين) في برلين عام 1856، والذي تخصص في تعليم اللغات، وكان أوّل مؤسسة للتعليم بالمراسلة في ألمانيا.[25]

– وفي فرنسا ظهر التعلم من بعد، حيث قام حوالي مئة معهد بدور ريادي منذ أواخر القرن الثامن عشر، وأهمها المركز الوطني للتعلم من بعد، وتركزت الدّراسات حول البرامج التجارية والصناعية.[26]

– في عام 1969 أنشأت الجامعة البريطانية المفتوحة، وبدأت الدّراسة بها عام 1971، بالتعاون مع هيئة الإذاعة والتلفزيون البريطاني، وهي أوّل جامعة تركز على برامج التعلم عن بعد أو التعليم المفتوح.[27]

– وفي عام 1970 تم إنشاء الجامعة المفتوحة في كندا وفي عام 1972 تم تأسيس الجامعة القومية الاسبانية للتعليم عن بعد، وفي عام1974، تم فتح جامعة مفتوحة في ألمانيا ، ومنذ ذلك التاريخ تم فتح عشرات الكليات وتأسيس عشرات من الجامعات المفتوحة التي تعتمد التعليم عن بعد استراتيجية أساسية لها في تعليم طلابها.[28]

– وفي العالم العربي، ظهرت بوادر إنشاء مؤسسات التعلم عن بعد في مصر عام 1989 بقرار من المجلس الأعلى للجامعات المصرية، والذي تم بموجبه السماح للجامعات التي ترغب في ممارسة هذا النوع من التعليم بالبدء في تنظيم برامج للتعلم عن بعد.[29]

– وفي عام 1991 تم تأسيس جامعة القدس المفتوحة بقرار من المجلس الوطني الفلسطيني، لتكون أول جامعة متخصصة في التعليم عن بعد في الوطن العربي، وكان الهدف الأساس من إنشائها توفير فرص التعليم العالي للفلسطينيين في الأراضي المحتلة التي قطع أوصالها الاحتلال الإسرائيلي، وكذلك توفير فرص الدّراسة للفلسطينيين في الشتات وربطهم بالوطن الأم.[30]

– كانت التجربة الثالثة في السودان حيث تم افتتاح مركز التعليم من بعد بمقر جامعة جوبا بالإقليم الجنوبي عام 1998، وتمت الدّراسة به بالتنسيق مع كليات الجامعة المختلفة، وكان الهدف توصيل العلم والمعرفة للمتضررين من ظروف الحرب الأهلية، وللمنعزلين في أماكن سقوط الأمطار الغزيرة. وقد تطوّر هذا المركز إلى جامعة مستقلة تسمى: (جامعة السودان المفتوحة) في شهر أبريل من عام 2002.[31]

– وتم تأسيس الجامعة العربية المفتوحة في الكويت عام 1999، لتكون ثاني جامعة متخصصة في العلم من بعد في الوطن العربي، وامتدت فروعها إلى البحرين ومصر ولبنان والسعودية، مستخدمة أرقى أنواع تكنولوجيا الاتصال لمد المتعلمين ببرامجها المتنوعة.[32]

– وفي عام 2001 تم تأسيس مركز التعليم المفتوح في سوريا بالتعاقد مع الجامعات السورية، وفي عام 2003 تم إنشاء الجامعة الافتراضية السورية على أسس علمية حديثة.[33]

– وفي الجزائر تمثلت ملامح التعليم عن بعد في تعليم كبار السن عام 1963، وهذا بتدريس مناهج الطور الثانوي بطريقة المراسلة، ووظف هذا الأسلوب في تدريب المعلمين أثناء الخدمة، كما تم تطوير ذلك في عام 1969 باستخدام الراديو المذاعة وتعزيز ذلك بنشر المادة العلمية في بعض الصحف اليومية.[34] وبعد ذلك تم استحداث مراكز جهوية على مراحل مختلفة تعني بالتدريس عن بعد، ففي سنة 1983 كان أوّل مركز في الجزائر العاصمة، ثم في ولاية الجلفة استحدث لآخر مركز خاص عن بعد سنة 1999، أي هناك مراكز عديدة على المستوى الوطني وصل إلى عشرين مركزا.

7– مبررات التعليم عن بعد:

1.7. المبررات الجغرافية:[35]

– بعد المسافة بين المتعلمين والمؤسسات التعليمية.

– وجود مناطق معزولة جغرافيا كالصحاري والجبال الشاهقة والجزر.

– صعوبة وصول الدّارس إلى المؤسسات التعليمية بسبب عدم وجود الطرق والمواصلات.

– قلة السكان في بعض المناطق، وعدم استقرارها في مكان معيّن.

2.7. المبررات الاقتصادية:[36]

– توفير التعليم للشرائح المحرومة في المجتمع وتأهيلها مهنيا لتحسين وضعها الاقتصادي.

– ارتفاع كلفة التعليم النظامي.

– مساعدة الأفراد على الجمع بين التعليم والإنتاج.

– إمكانية تعليم أعداد كبيرة بتكاليف أقل.

- تقديم برامج تعليمية وتدريبية مبنية على الحاجات الحقيقية للمجتمع.

3.7. المبررات السياسية:[37]

- عدم الاستقرار السياسي ووجود اضطرابات وصراعات سياسية.
- الحروب المحلية في بعض الدّول.
- الهجرات السكانية نتيجة ظروف سياسية.
- الإغلاق المستمر للمدارس والجامعات لعوامل سياسية.

4.7. المبررات النفسية:[38]

- يقوم المعلم من بعد برامج تراعي الفروق الفردية بين المتعلمين.
- يعمل على إعادة الثقة للمتعلمين الكبار بقدراتهم على متابعة التعليم بعد تركه لمدة طويلة.
- تلبية طموحات جميع الأفراد في التعليم بغض النظر عن أية فروق فردية مهما كانت.
- تنمية مشاعر الفرد بقدرته على الانجاز والإسهام في نموّه الذاتي والمجتمعي.

8- أشكال التعليم عن بعد:

1.8. التعلم عن بعد كما يحدث في جامعة التكوين المتواصل في الجزائر، حيث تقدم دروسا عن بعد للطلبة عبر وسائط التواصل من جهة، ومن جهة أخرى تنظم حصص ليلية لدعم التعليم عن بعد، وتعرف هذه الجامعة بالجامعة الليلية ، حيث يعمل على تأطيرها إداريون وأساتذة جامعيون عندهم شهادات الماجستير والدّكتوراه ، وتنظم امتحانات حضورية في كل نهاية سداسي.

2.8. التعليم المتزامن:

وهو نقل متزامن حيث يكون الاتصال والتفاعل في الوقت الحقيقي بين المعلم والطالب، وهو طريقة للتعليم ، يكون جميع المشاركين موجودين في نفس الوقت، وبذلك فإنها تشبه أساليب التعليم التقليدية على الرغم من وجود المشاركين عن بعد، فإنّه يتطلب وضع جدول زمني للمنظمة ومن أمثلة التكنولوجيا المتزامنة : عقد المؤتمرات على الشبكة، مؤتمرات الفيديو، والتلفزيون التعليمي، وكذلك البث الفضائي المباشر.[39] لكن من الصعوبات التي تعيق هذا النوع من التعليم تواجد بعض المتعلمين في آماكن لا يحدث

فيها التواصل لانعدام الشبكة أو ضعفها، ومن محاسنه إذا توفرت الشبكة ربح الوقت، عدم تحمل تكلفة السفر، إثارة عملية التغذية الراجعة بين المعلم والمتعلم على المباشر، وعقد التجمعات العلمية في زمن الوباء الذي يحث على ابتعاد الناس عن بعضهم البعض.

3.8. التعليم غير المتزامن:

هو النقل اللامتزامن، حيث أنّ المدرس يقوم بنقل وتوصل أو توفير المادة الدّراسية بواسطة الفيديو ، أو الحاسوب أو أي وسيلة أخرى، ويتلقى أو يتحصل على المواد في وقت لاحق، والتعليم المتزامن هو أكثر مرونة، بحيث لا يطلب من الطلاب أن يكونوا معا في نفس الوقت، وتعتبر المراسلات البريدية هي أقدم شكل من التعليم غير المتزامن وغيرها مثل: الفاكس، البريد الالكتروني، البريد الصوتي.[40] ومن مساوئ هذا التعليم هو غياب الحوار والتفاعل الذي يحصل بين المعلم والمتعلم على المباشر وفي الوقت نفسه، فالمتعلم هنا يتعلم ذاتيا بتفاعله مع المادة المرسلة إليه، بعيدا عن مصدرها، ومن محاسن هذا النوع من التعليم هو حصول المتعلم على المادة المدروسة في أي وقت حتى وإن كان بعيدا عن المعلم، يبقى هذا التواصل مشروط بتواجد الشبكة العنكبوتية.

9- معوقات التعليم عن بعد:

- العوائق التي تأتي من تكلفة تقنيات المعلومات والاتصالات وخاصة في الدّول النامية والدّول محدودة الموارد.
- قلة الكوادر البشرية المؤهلة في كثير من الدّول النامية في مجال تكنولوجيا التعليم.
- إسناد مهمة تصميم البرامج التعليمية لمن يفتقرون إلى الدّراسة التربوية.
- عوائق تدفق المعلومات بين المناطق والدّول، ما هو مسموح، وماهو ممنوع، وكذلك حرية التعبير والحقوق الفكرية وحمايتها، والرقابة السياسية على المعلومات.
- عدم توفر رأس المال لدى المتعلم.
- قلة الاهتمام بالتعليم عن بعد خاصة في بلدان العالم الثالث.
- عدم توفر بعض الضروريات للتعلم عن بعد خاصة الوسائط التكنولوجية المتطوّرة في بلدان العالم الثالث.

10- خاتمة:

- يعتبر التعلم عن بعد فرصة ثانية للتعلم بعد فرصة التعلم التقليدي سواء للذين فاتهم قطار التعلم أو غيرهم.

- إنّ التعلم عن بعد فسح المجال لكل فئات المجتمع للتعلم خاصة الذين تعرضوا للمخاطر والحروب والكوارث الطبيعية.

- من بين الفئات التي تعزز وتشجع التعليم عن بعد هي فئة المعاقين.

- هناك علاقة طردية بين إتقان مهارة التكنولوجيا والاستفادة من التعليم عن بعد، فكلما أتقن المتعلم التقنية كلما استوعب التعليم عن بعد.

- التعليم عن بعد يعوّض التعليم الحضوري خاصة كبار السن أو الكهول.

- في حالة وجود الوباء مثل وباء كورونا في المجتمع الدّولي فإننا نحتاج إلى هذا النوع من التعليم أفضل من أن توّقف عملتي التعليم والتعلم كلية.

- التعليم عن بعد يشجع التعلم الذاتي للمتعلم وعدم التوكّل على غيره.

- تصميم برامج التعليم عن بعد يتطلب خبراء ذوي كفاءة عالية في التقنية وفي التربويات والتعليميات أيضا.

11- التوصيات:

- على كل دولة تقديم خدمات تعليمية عن بعد لمن فاتهم وقت التعلم وعدم تركهم على حالهم.

- توسيع أنواع التعليم خاصة الجامعي بين التعليم الحضوري من جهة، ومن جهة أخرى التعليم عن بعد، لأنّ هذا الأخير يكمّل الأوّل.

- التغلب على معوقات التعليم عن بعد بتوسيع الشبكة العنكبوتية على مستوى تراب الوطن.

- اختيار أفضل المعلمين والدّكاترة النجباء وتكليفهم بتصميم وحدات وبرامج التعلم عن بعد.

- الترويج والإشهار وإبراز أهمية التعليم عن بعد لكل فئات المجتمع.

- إتاحة الفرصة للمعاقين حركيا وغيرهم لكي يتعلموا عن بعد.

– تشجيع الدّولة المؤسسات التعليمية عن بعد لأداء دورها على أكمل وجه (الدّعم المالي، الدّعم المعنوي).

– ربط علاقات بين المؤسسات التعليمية عن بعد في وطننا مع نظيراتها في الدّول المتقدمة مثل بريطانيا لأخذ التجربة والاحتكاك بهم.

12– الهـوامـــش:

[1] نقلا عن:محمد عطا مدني، التعلم من بعد، أهدافه، وأسسه وتطبيقاته العملية، دار المسيرة، ط1، 2007 الأردن، ص16.

[2] نقلا عن: المرجع نفسه، ص16.

[3] نقلا عن: المرجع نفسه، ص16.

[4] نقلا عن المرجع نفسه، ص16.

[5] المرجع نفسه، ص16

[6] المرجع نفسه، ص17.

[7] المرجع نفسه، ص17.

[8] نقلا عن: طارق عبد الرؤوف عامر، التعليم عن بعد ومصطلحات التعليم الإلكتروني، ترجمة نبيل جاد عزمي مكتبة بيروت،مسقط، ط2–2015، ص01.

[9] أبو غريب، عايدة عباس قمر،عصام توفيق، رؤية مستقبلية لمواجهة مشكلة الأمية والتسرب من التعليم الأساسي باستخدام تكنولوجيا التعليم عن بعد، ورقة عمل مقدمة إلى مؤتمر الجامعات في خدمة المجتمع وتنمية البيئة، جامعة القاهرة، يوم 01و02 مارس 1997، مصر،ص2.

[10] مصطفى نمر دعمس، تكنولوجيا التعلم وحوسبة التعليم، دط، دت، المنهل، ص179.

[11] مجلة مستقبليات تربوية ، المجلد الرابع، العدد8، 2020، المركز العربي، ص103.

[12] المرجع نفسه، ص103.

[13] محمّد جمال، آفاق الدّراسات المستقبلية في التعليم، ملامح مدرسة المستقبل، ص105.

[14] أحمد إبراهيم منصور، تكنولوجيا التعليم،2015–ط1، دار الجنادرية، ص26.

[15] مدحت محمد أبو النصر، التدريب عن بعد، بوابتك لمستقبل أفضل، المجموعة العربية للتدريب والنشر 2017، ص71.

[16] حسين عبد الفتاح، مقدمة في تكنولوجيا التعليم، دكتور الفلسفة في تكنولوجيا التعليم، جامعة كالسرون، ألمانيا، 2018، ط1، ص37.

[17] محمود داود الربيعي، التعلم والتعليم في التربية البدنية والرياضية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،جامعة بابل، كلية التربية الرياضية، ص278.

[18] المرجع نفسه، ص278.

[19] محمّد أحمد كاسب خليفة، التعليم الإلكتروني في إطار مجتمع المعلومات والمعرفة، دار الفكر الجامعي، ط1 2019، الإسكندرية ، مصر، ص303.

[20] فلسطين محمد أحمد الكسجي، الجودة في التعليم عن بعد، دار أسامة للنشر والتوزيع، ص200.

[21] المرجع نفسه، ص13.

[22] نقلا عن: محمد عطا مدني، التعلم من بعد، أهدافه وأسسه وتطبيقاته العلمية، دار المسيرة، ط1، 2007 عمان، الأردن، ص18.

[23] المرجع نفسه، ص18.

[24] المرجع نفسه، ص19.

[25] المرجع نفسه، ص19.

[26] المرجع نفسه، ص20.

[27] مدحت محمد أبو النصر، التدريب عن بعد، بوابتك لمستقبل أفضل، مرجع سابق، ص63و64.

[28] محمد عطا مدني، التعلم من بعد، أهدافه، وأسسه وتطبيقاته العملية، ص20.

[29] المرجع نفسه، ص20.

[30] المرجع نفسه، ص21.

[31] المرجع نفسه، ص21.

[32] المرجع نفسه، ص21.

[33] ينظر:عبد الجواد بكر، قراءات في التعليم من بعد، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ط1، 2001.مصر، ص30.

[34] رمزي أحمد عبد الحي ، التعليم عن بعد في الوطن العربي وتحديات القرن الحادي والعشرين، مكتبة الأنجلو مصرية ،ط1، مصر، دت، ص92.

[35] المرجع نفسه، ص93.

[36] المرجع نفسه، ص93.

[37] محمّد عطا مدني، التعلم من بعد، أهدافه، وأسسه وتطبيقاته العملية، ص41.

[38] مدحت محمد أبو النصر، التدريب عن بعد، بوابتك لمستقبل أفضل، مرجع سابق، ص70.

[39] المرجع نفسه، ص70.

[40] محمّد عطا مدني، التعلم من بعد، أهدافه، وأسسه وتطبيقاته العملية، ص161و162.

13- قائمة المراجع:

1) أبو غريب، عايدة عباس قمر،عصام توفيق، رؤية مستقبلية لمواجهة مشكلة الأمية والتسرب من التعليم الأساسي باستخدام تكنولوجيا التعليم عن بعد، ورقة عمل مقدمة إلى مؤتمر الجامعات في خدمة المجتمع وتنمية البيئة، جامعة القاهرة، يوم 01و02 مارس 1997، مصر.

2) أحمد إبراهيم منصور، تكنولوجيا التعليم،2015-ط1، دار الجنادرية. الأردن.

3) حسين عبد الفتّاح، مقدمة في تكنولوجيا التعليم، دكتور الفلسفة في تكنولوجيا التعليم، جامعة كالسرون ألمانيا، 2018، ط1.

4) رمزي أحمد عبد الحي ، التّعليم عن بعد في الوطن العربي وتحديات القرن الحادي والعشرين، مكتبة الأنجلو مصرية ،ط1، مصر، دت.

5) طارق عبد الرؤوف عامر، التعليم عن بعد ومصطلحات التعليم الإلكتروني، ترجمة نبيل جاد عزمي، مكتبة بيروت،مسقط، ط2-2015.

6) عبد الجواد بكر، قراءات في التعليم من بعد، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ط1 2001.مصر.

7) فلسطين محمد أحمد الكسجي، الجودة في التعليم عن بعد، دار أسامة للنشر والتوزيع، ص200.

8) مجلة مستقبليات تربوية ، المجلد الرابع، العدد8، 2020، المركز العربي.

9) محمّد جمال، آفاق الدّراسات المستقبلية في التعليم، ملامح مدرسة المستقبل.

10) محمد عطا مدني، التعلم من بعد، أهدافه وأسسه وتطبيقاته العلمية، دار المسيرة، ط1، 2007، عمان الأردن.

11) محمد عطا مدني، التعلم من بعد، أهدافه، وأسسه وتطبيقاته العملية، دار المسيرة، ط1، 2007، الأردن.

12) محمود داود الربيعي، التعلم والتعليم في التربية البدنية والرياضية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،جامعة بابل، كلية التربية الرياضية

13) محمّد أحمد كاسب خليفة، التعليم الإلكتروني في إطار مجتمع المعلومات والمعرفة دار الفكر الجامعي، ط1 2019، الإسكندرية، مصر.

14) مدحت محمد أبو النصر، التدريب عن بعد، بوابتك لمستقبل أفضل، المجموعة العربية للتدريب والنشر 2017.

15)مصطفى نمر دعمس، تكنولوجيا التعلم وحوسبة التعليم، دط، دت، المنهل.